

تفسير ابن كثير

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ ^ط قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ^ط وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي
أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ^ط نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ^ط إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

قال قتادة : كان أحدهما ساقى الملك ، والآخر خبازه . قال محمد بن إسحاق : كان اسم

الذي على الشراب " نبوا " ، والآخر " مجلث " . قال السدي : وكان سبب حبس الملك

إياهما أنه توهم أنهما تمالآ على سمه في طعامه وشرابه . وكان يوسف ، عليه السلام ، قد

اشتهر في السجن بالجدود والأمانة وصدق الحديث ، وحسن السمات وكثرة العبادة - صلوات

الله عليه وسلامه - ومعرفة التعبير والإحسان إلى أهل السجن وعيادة مرضاهم والقيام

بحقوقهم . ولما دخل هذان الفتيان إلى السجن ، تألفا به وأحباها حبا شديدا ، وقالوا له :

والله لقد أحبيناك حبا زائدا . قال : بارك الله فيكما ، إنه ما أحبني أحد إلا دخل علي من

محبه ضرر ، أحبني عمتي فدخل علي الضرر بسببها ، وأحبني أبي فأوذيت بسببه ،

وأحبني امرأة العزيز فكذلك ، فقالا : والله ما نستطيع إلا ذلك ، ثم إنهما رأيا مناما ، فرأى

الساقى أنه يعصر خمرا - يعني عبا - وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود : " إني

أراني أعصر عنباً " . ورواه ابن أبي حاتم ، عن أحمد بن سنان ، عن يزيد بن هارون ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن ابن مسعود : أنه قرأها : " أعصر عنباً " . وقال الضحاك في قوله : (إني أراني أعصر خمرا) يعني : عنباً . قال : وأهل عمان يسمون العنب خمرا . وقال عكرمة : رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبله من عنب ، فنبتت . فخرج فيه عناقيد ، فعصرتهن ثم سقيتهن الملك . قال تمكث في السجن ثلاثة أيام ، ثم تخرج فتسقيه خمرا . وقال الآخر ، وهو الخباز : (إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبثنا بتأويله إنا نراك من المحسنين) والمشهور عند الأكثرين ما ذكرناه ، وأنهما رأيا مناما وطلبا تعبيره . وقال ابن جرير : حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير ، عن عمارة بن القعقاع ، عن إبراهيم ، عن عبد الله قال : ما رأى صاحباً يوسف شيئا ، إنما كانا تحالما ليجريا عليه .